قوس قزح

إعداد/ محمد فؤاد

سفارة واشنطن تزور منظمة سياج وتثمن أنشطتها في خدمة قضايا الطفولة في اليمن

صنعاء /14أكتوبر/متابعات:

أشادت الملحق السياسي في سفارة الولايات المتحدة بصنعاء بما تقوم به منظمة (SEYAJ) لحماية الطفولة من أنشطة نوعية ومتميزة.

وأعربت "السيدة كيمبرلي فيلان" خلال زيارتها الاثنين الماضي لمكتب المنظمة بمعية السيدة فيث سميث موظفة الشوون السياسية والسيد عبدالقادر السقاف اختصاصي العلوم السياسية بالسفارة أنهم يتابعون أنشطة المنظمة المتعلقة بحماية الطفولة، وتبني (SEYAJ) قضايا محورية كتهريب الأطفال والزواج المبكر والأطفال المشاركين في الحروب القبلية ورصد انتهاكات حقوق الطفولة.

ووصف المسؤولون الأمريكيون تلك الأنشطة بأنها نوعية ومتميزة وتحقق حضوراً إعلاميا لافتا على مستوى الإعلام المحلي والدولي.

من جهته رحب أحمد القرشي رئيس المنظمة بوفد السفارة الأمريكية مثمناً اهتمامها بالجوانب الإنسانية راجياً أن تكون الزيارة مقدمة لتعاون واسع بين المكاتب الخدمية التابعة للحكومة الأمريكية ومنظمة (SEYAJ) وما فيه مصلحة الأهداف المشتركة لخدمة أطفال اليمن.

صباح الخير

براءة مسلوبة

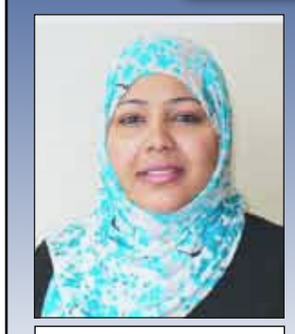

هبة حسن الصوفي

الطفولة كلمة تحمل في طياتها كثيراً من المعاني فهي البراءة الشقاوة والحركة والعفوية ولكن عندما تتحول براءة طفل إلى قسوة وعنف وتصرفات مريبة ومخيفة فكيف لطفل أن يرتكب أخطاء كبيرة تندرج نحو جرائم خطيرة.

فنحن نعرف بان الكبار هم من يخطئون ويخططون سواء كان لقتل أو سرقة أو اغتصاب ...الخ من الحوادث الذي نسمع عنها دائما والذي أصبحت تتفاقم في كل المجتمعات ولم نستطيع يثرها أو إيقافها أو حتى الحد منها .

فأصبحنا في زمن يفتقر الأطفال فيه إلى طفولتهم على الرغم من توفير جميع الوسائل التي تغطي احتياجات الطفل .

أنكر بان هناك أطفالاً لديهم القدرة حتى لشراء ((لعبة واحدة))ولكن هذا ليس مبررا لما رايته من بعض الأطفال.

صحيح فان هناك عوامل وأسباب جعلت بعض الأطفال ضحايا لأهلهم وللمجتمع فإذا عرضنا ((أطفال الشوارع))وكيفية معيشتهم وكيف يتعرضون لوحشية الشارع الذي أفقدتهم براءتهم ،ومن المؤسف ان بعض أطفال الشوارع لديهم عائلة ولكن هي من رمت بهم للتسول والهدف هو التقاط لقمة عيشا حتى ولو كانت بالحرام وعلى حساب طفولته .

فمن هنا تبدأ الجرائم وتتولى الأحداث فطفل الشارع يبدر منه أي تصرف ومن الملاحظ بأنهم أصبحوا ذوي قلوب متحجرة لايوجد بها ذرة خوف أو إحساس فعندما يرتكب طفل في الثانية عشر من عمرة جريمة اغتصاب لطفل أخر يبلغ من العمر أربع سنوات أي طفولة هذه ؟؟

وبماذا سيعاقب ،ماذا يعرف هذا الطفل الجاني عن الاغتصاب حتى يخطط ويدبر ويستدرج طفل إلى مكان ما حتى (يستفعل به)؟؟

على الرغم من أن الطفل لم يكن من أولاد الشوارع إلا هذه الدرجة أصبحت براءة الأطفال مسلوبة !!

وإذا بحثنا جدا لوجدنا ان العائلة ،البيئة والأصدقاء ...الخمن العوامل المحيطة بالطفل هي العوامل الأساسية لتكوين شخصيته وأي نوع من الأطفال هو.

فعلى الرغم من وجود المراكز والمنظمات والجمعيات التي تعمل على اخذ أطفال الشوارع ،والحد من هذه الظاهرة وغيرها من الظواهر المؤلمة التي يعيشها مجتمعنا وخاصا الظواهر التي تمس الطفل ولكن للأسف الجرائم تتكرر والضحايا أصبحت أكثر وصرنا بزمن نخاف من الطفل وعلى الطفل في نفس الوقت فعندما تنعدم براءة الأطفال فلا يوجد للبراءة عنوان.

مكتبات الأطفال العامة
لمحة تاريخية عنها
ودورها في ثقافة الطفل:

مكتبات الأطفال انتشرت في النصف الثاني من القرن العشرين

المكتبات تساعد الأطفال في الحصول على المعلومات من أكثر من مصدر

يحظى الأطفال بخدمات مكتبيــة متنوعة في دول العالم المختلفة ، بل ويعتبر إنشــاء مكتبــات للأطفال من المهام الوطنية في كثير من الدول ، حيث يحظى نشر أدب الأطفال بالإهتمــام المتزايد في هذه الدول. وفي الولايات المتحدة مثلاً نجد أنه علــى الرغم من أن الخدمة المكتبية للأطفال في المكتبات العامة كجــزء حيوي هام من العمل والخدمة المكتبية.

عرض/ محمد فؤاد راشد

وأبرز ملمح في هذا المجال في روسيا حيث تتوافر مكتبات مستقلة للأطفال والتي بدأت في الظهور مبكراً في القرن العشرين. وتشير الإحصاءات إلى توفر 8000 مكتبة للأطفال تحت إشراف وزارة الثقافة ، 154.000 مكتبة مدرسية تحت إشراف وزارة التربية. ومكتبات الأطفال المستقلة إدارياً ومادياً تدخل إدارياً في شبكات أو نظم عامة للمكتبات العامة وهناك بالإضافة إلى هذا بعض الجهات الأخرى التي تعمل على تلبية الحاجات المكتبية للأطفال مثل: مكتبات الإتحادات التجارية ومكتبات دور الحضانة ، روضات الأطفال.

وفي المجر صدر عام 1952م قرار رسمي يقضي بإنشاء مكتبات الأطفال في مدن المجر. فقد زاد عدد مكتبات الأطفال من 47 مكتبة عام 1957م إلى 190 مكتبة في 1972م . وفي السويد تقدم الخدمة المكتبية للأطفال عن طريق المكتبات العامة والمدرسية وبالنسبة للمكتبات العامة فهناك أكثر من 40 قسماً للأطفال في المكتبات العامة. وفي العراق نجد أن أول مكتبة للأطفال تأسست في مدينة بغداد عام 1968م وتضم هذه المكتبة قاعة للمطالعة تسع حوالي مائة طفل ومرسم يستقبل الأطفال الذين لديهم.

وبالنسبة لمصر يلاحظ أن تقديم الخدمة المكتبية تمثل في فروع دار الكتب بمحافظتي القاهرة والجيزة والمكتبات العامة التابعة للإدارة المحلية بمحافظات الجمهورية. فضلاً عن قصور الثقافة التابعة لوزارة الثقافة المنتشرة في عدد من مدن البلاد.

وقد نشأت دار الكتب أربع مكتبات متخصصة للأطفال بمحافظتي القاهرة والجيزة، بالإضافة إلى مكتبة الأطفال المركزية التي أنشئت عام 1968م بحي الروضة. وقد أنشأت جمعية الرعاية المتكاملة عدداً من المكتبات الحديثة للأطفال في بعض الحدائق ثم قامت بعدد من مكتبات الأطفال المستقلة وأقسام الأطفال التابعة للمكتبات العامة.

تعريف مكتبات الأطفال العامة

أن المكتبات العامة يمكنها أن تتيح للأطفال فرصا للقراءة الحرة المنوعة منذ البدايات المبكرة من أعمارهم . وهى طبقا للأفكار والمعايير الحديثة تعتبر مركزا تعليميا يعين الأطفال على مواصلة التثقيف الذاتي ويساعدهم الوصول إلى مفاتيح المعرفة بأنفسهم ؛ ولقد بدأت مكتبات الأطفال في الانتشار بشكل كبير في النصف الثاني من القرن العشرين وذلك لسببين رئيسيين وهما:-

أولاً :- غزارة أدب الأطفال والذي يعرف بكل ما يتصل بثقافة الطفل من الإنتاج الفكري وبأي شكل من الأشكال (كتب مصورة ، قصص، مسرحيات ، مجلات ، اسطوانات ، أفلام سينمائية وكرتونية برامج إذاعية وتليفزيونية ، برمجيات حاسوبية وغيرها) .

ثانيا:- شعور المسؤولين المهتمين بحياة الطفل بان الطفولة عالم خاص متميز عن عالم الكبار، لذا يجب الاهتمام به وتوجيهه وجهة تربوية ونفسية واجتماعية سليمة عن طريق توفير الخدمات اللازمة له لإشباع حاجاته وميوله ورغباته. وأضف إلى ذلك أن الطفولة إذا ما احسن استغلالها فسوف تكون ثروة وطنية مهمة ، على اعتبار أن طفل اليوم هو رجل المستقبل.

وهناك تعريفات عديدة لمكتبات الأطفال لكن جميعها مشتركة في سمة واحدة وهى تعتبر من أهم سمات مكتبة الأطفال وهى « تنشئة الأطفال تنشئة علمية وثقافية سليمة» . ومن هذه التعريفات :-

المكتبات العامة للأطفال

« واحدة من المؤسسات ذات الطابع التعليمي والتثقيفي والترفيهي وتعمل أساسا على الإسهام في تنشئة الأطفال تنشئة سليمة، وتطوير اهتماماتهم وقدراتهم ، وإكسابهم مهارات التعلم الذاتي ، بما يتضمنه ذلك من تنمية مهاراتهم وقدراتهم القرائية في مختلف مراحل العمر ، باستخدام شتى الوسائل».

عرفت مكتبات الأطفال أيضا :

« أنها قسم مخصص كليه لاستعمال الأطفال . أو قاعة في المكتبة العامة والمركزية أو في فرعية مخصصة لتقديم خدمات للأطفال وتوفير مجموعات الكتب لهم».

دور مكتبة الطفل العامة

يتبلور دور مكتبة الطفل العامة في دور هام وأساسي وهو:-

«تثقيف النشأ بشكل يستطيع معه التعامل والتفاعل مع المجتمع بشكل علمي وإجماعي سليم». وقد ذكرت د. سهير أحمد محفوظ أن للمكتبة العامة دور فعال لأنها تتعامل مع المجتمع بشكل عام وتتوجه إلى الأسرة بمختلف أفرادها ومنها الطفل الذي تغرس في نفسه منذ البداية عادة الإطلاع على الكتب.

بالإضافة إلى أن دور المكتبة والمكتبة العامة بالذات دور حاسم في التنمية الثقافية لأن الكتاب الجيد هو خلاصة فكر إنساني جيد ومنظم في كل مجال ولهذا ينعكس أثره على تفكير القارئ الصغير وسلوكه بوجه عام فينشأ ميالا إلى النظام وإلى المعاملة المهذبة مع غيره وهذا هو أساس النجاح في أي عمل فردي وجماعة.

وعلى هذا يمكن إجمال دور مكتبة الطفل في عدة نقاط :

توسيع المدارك القرائية لدى الطفل وتسهيل وصول الطفل للمعلومات. إلى جانب اكتشاف الميول الحقيقية والاستعدادات الكامنة والقدرات الفعالة للطفل.إكسابه اهتمامات جديدة والعمل على تنمية الوعي الاجتماعي للطفل ومساعدته لممارسة حياة اجتماعية سليمة من خلال المشاركة في المواقف الاجتماعية المختلفة تهيئته للقدرة على التعامل مع المؤسسات الاجتماعية السليمة.

مساعدة الأطفال وتعليمهم كيفية الحصول على المعلومات من أكثر من مصدر. وكيفية استخدام المصادر بأشكالها المختلفة سواء كان بشكلها التقليدي أو الإلكتروني وغرس القيم والعادات الاجتماعية السليمة .

المكتبات ودورها في ثقافة الطفل

تتعد المؤسسات داخل المجتمع التي يمكنها أن تساهم في إحداث التغيير نحو الأفضل في ثقافة المجتمع او ما نصطلح عليه . وحيث أن الكلمة المكتوبة هي أهم الميزات الإنسانية على وجه الإطلاق على مدى تاريخ الثقافة والحضارة البشرية ، فان دور المكتبة العامة بين المؤسسات التي تحدث التغيير الثقافي المطلوب يكون بذلك دورا أساسيا . وحيث أن المكتبة هي المؤسسة التي تقتنى الكتاب بشكل أساسي فإنها تصبح عنصرا محوريا في جميع المؤسسات الاجتماعية التي تسهم في إحداث التنمية الثقافية في المجتمع كالمنزل والمدرسة والجامعة وأجهزة الإعلام المختلفة المقروءة والمسموعة والمرئية.

ولذلك تعد مكتبة الطفل بوجه خاص من أهم المؤسسات التي تعمل على تكوين شخصية الطفل وصقل مواهبه وتنمية قدراته وتوجيهها التوجيه الأمثل من خلال ما تقدمه له من مصادر معلومات تناسب حاجاته ورغباته القرائية وميوله واستعداداته ، من خلال الأنشطة والخدمات المكتبية المتنوعة كقراءة القصة وعرض المسرحيات والأفلام الهادفة وغيرها . وعلى الرغم من أن هناك عدة وسائل وأجهزة وجدت لتخدم الطفل إلا أن المكتبة بالتأكيد من أهم هذه الوسائل والأجهزة والمؤسسات من أبقاها أثرا ، إذ أنها تساعد في تزويد الطفل بالمعلومات والخبرات والمهارات والاتجاهات واللازمة له ، كما أن الاستخدام الجيد لكل الأنواع الأخرى من المكتبات إنما يتوقف على أول مكتبة يقابلها الفرد في حياته وهى « مكتبة الطفل » ولهذا تولى كل الدول عنايتها بمكتبات الأطفال بل وتعتبر ذلك من المهام القومية الجديرة بالاعتبار .

أهداف مكتبة الطفل

أصدرت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة عام 1949م، بياناً رسمياً حول أهداف المكتبة العامة وتضمنت عام 1972 بمناسبة العام الدولي للكتاب الدعوة إلى الإهتمام والتركيز على تطوير مكتبات الأطفال والكتب التي تقدم لهم. كما أسندت في نفس العام إلى الإتحاد الدولي لجمعيات المكتبات (IFLA) مراجعة البيان السابق إصداره، وإعداد بيان رسمي منقح بأهداف المكتبة العامة.

وتضمن هذا البيان الجديد نصاً واضحاً بضرورة الإهتمام بمكتبات الأطفال ، حيث تقرر أنه " يجب أن تتيح المكتبة العامة للكبار والأطفال فرص الإستفادة من أوقاتهم وتعليم أنفسهم بإستمرار، وأن تتيح لهم الإتصال الدائم بالتطوير في مجال العلوم والأدب " ، وأنه من السهل على الطفل أن يكتسب في بداية حياته عادة تذوق القراءة والكتب، وإستخدام المكتبات العامة ومصادرها لذا فإن المكتبة العامة تتحمل مسؤولية خاصة لإتاحة الفرصة للأطفال كي يختاروا الكتب والمواد الأخرى بأنفسهم. وينبغي أن تضم المكتبة مجموعات خاصة بهم من الكتب وأن يخصص لهم أجزاء معينة من المكتبة، عندئذ تصبح مكتبة الأطفال حيوية ومشجعة لأنواع متعددة من الأنشطة".

العودة إلى المدرسة في قطاع غزة هي فرصة للأطفال من أجل استئناف حياتهم الطبيعية

نيويورك،/منظمة اليونيسف/متابعات:

مع عودة مئات الآلاف من الأطفال إلى المدارس في غزة، تقوم اليونيسف بتوفير الأجهزة والمواد التعليمية الضرورية لإعادة أنشطة التعلم والأنشطة الترفيهية إلى سابق عهدها، وتهيئة بيئات مأمونة، والمساعدة على إعادة الإحساس بالحياة الطبيعية لأطفال غزة.

وتقول هنادي عقيلة، البالغة 17 سنة: «وفي اليوم الأول من عودتي إلى المدرسة كنت أتوقع مشاهدة الأضرار والدمار لأنني أعرف أن آلة الحرب لم تترك أي شيء بما فيها ذلك البشر والحجر. عندما دخلت الصف، صدمت من المشاهد التي رأيتها بين الفصول الدراسية المدمرة، ونوافذ محطمة في كل ركن من أركان المدرسة، فهذا يذكرنا بالحرب «.

أماكن مؤقتة للتعلم

وقامت ممثلة اليونيسف للأراضي الفلسطينية المحتلة، باتريشيا ماكفيليبس، اليوم بزيارة بيت لاهيا في شمال غزة، حيث تعمل خيمتان لليونيسف بمثابة "مقرين للتعلم للفتيات اللائي دُمرت مدرستهن تدميراً كاملاً. وتحضر البنات الحصص الدراسية خلال الفترة المسائية. وسوف تنصب أربع خيام إضافية في الأيام التالية لخدمة أعداد إضافية من الطلبة.

تلاميذ المدارس الفلسطينية في غزة يتلقون لوازم مدرسية من اليونيسف بينما يستأنفون دراستهم في الخيام في أعقاب الصراع الذي دمر العديد من المدارس.

وجاء في تصريح للسيدة باتريشيا ماكفيليبس أن «اليونيسف تتعاون مع شركائها على تحديد مناطق مأمونة وتزويد الأطفال في غزة بالمواد التعليمية». وأضافت أن «العودة إلى المدرسة تتيح للأطفال فرصة هامة للتفاعل واللعب والعودة إلى نظام حياتهم العادي والتغلب على المحنة التي مروا بها».

وفي 25 كانون الثاني/يناير، زودت اليونيسف غزة بـ 130 من المجموعات التي يطلق عليها «مدرسة في حقيبة»، وتشتمل على بنود من قبيل الكراسات

والأقلام وأقلام الرصاص، تكفي لاحتياجات 400 10 طفل في سن الالتحاق بالمدرسة. علاوة على ذلك، قدمت اليونيسف 84 مجموعة ترفيهية، تتضمن ألعاباً رياضية وبنوداً أخرى مسلية، لـ720 6 طفل، و42 مجموعة رياضيات و42 مجموعة للعلوم تكفي 200 4 طالب. كما زودت اليونيسف وزارة التربية والتعليم بـ 000 12 زجاجة مياه موجهة لسد احتياجات عدد مماثل من طلاب المدارس.

مدارس مهدمة

وتقدر التقارير حتى الآن أن سبع مدارس قد تعرضت للتدمير الكامل، وأن عدداً أكبر من ذلك بكثير قد أصيب بأضرار، كما فقدت أيضاً المواد التعليمية، بما فيها الكتب المدرسية والأدوات الكتابية. وتعمل المدارس الآن على فترتين، بل وثلاث فترات، لتلبية احتياجات أولئك الأطفال، الذين دمرت مدارسهم.

وتقول مدرسة اللغة الإنجليزية ميسون المعيوي: « لقد تحدثت كل فتاة عن تجربتها. كل فتاة لديها قصة من حي تل الهوى التي تعرض للاجتياح البري «. «تخاف الفتيات من دخول الصفوف الدراسية التي قتل فيها بعض من زميلاتهن، ويرفض البعض الآخر الجلوس في نفس المكان الذي لقي فيه أطفال حتفهم».

ويساور اليونيسف القلق إزاء الخطر الذي تشكله الذخائر غير المنفجرة المتخلفة عن الصراع، وهي تدعو إلى تطهير مناطق المدارس على سبيل الأولوية. وتقوم اليونيسف بالتوعية بأخطار الذخائر غير المنفجرة من خلال عدد من المواد الجاري توزيعها، وبث الرسائل في برامج إذاعية، وطبع الرسائل المتعلقة بالذخائر غير المنفجرة على ألعاب الأطفال.

وفي يوم السبت، أفادت وزارة التربية والتعليم بأن نسبة الحضور في المدارس تبلغ 80 في المائة. وينتظم حوالي 000 450 طفل في مدارسهم، ومنها 373 مدرسة حكومية، و214 مدرسة تديرها الأونروا، و34 مدرسة أخرى خاصة. وتوفر الأونروا التعليم المدرسي لما يزيد على 000 196 طفل في غزة.

أطفال يبحثون عن طفولتهم المفقودة بعد الهدنة في قطاع غزة

نيويورك/14أكتوبر/متابعات:

لقد نجت أميرة البالغة من العمر 15 سنة من الموت. فبعد أن قتل أبوها واثنان من أشقائها أثناء الأزمة التي اندلعت في قطاع غزة، زحفت من بيت أسرتها وعثر عليها بعد ثلاثة أيام في منزل أحد الجيران.

«ظلت وحيدة لمدة ثلاثة أيام في الشارع ولم يمر أحد خلال هذه الفترة في هذا الحي»، قالت أمّ أميرة.

وتتذكر أميرة بنفسها وتقول: «خرج أبي وقال لنا 'أريد أن أجلس في الخارج مع أصدقائي، وأقرأ القرآن لكي تناموا جيداً ولا تخافوا». وبعد قليل، قالت إن أبيها لقي مصرعه هو والآخرون في هجوم صاروخي.

لقد خلفت ثلاثة أسابيع من النزاع الذي توقف بعد وقف لإطلاق النار نهاية الأسبوع الماضي، الكثير من الدمار – تعرضت آلاف المنازل للدمار والخراب. وقبل إعلان وقف إطلاق النار، لجأ قرابة 50.000 شخص ملاجئ الأمم المتحدة. وبدأ العديد من سكان غزة يعودون إلى ديارهم مرة أخرى.

«تقوم اليونيسف بدور نشط في بداية مرحلة الإنعاش»، تقول الممثلة الخاصة لليونيسف في الأرض الفلسطينية المحتلة باتريسيا ماكفيليبس.

أميرة، 15 سنة، نجت من انفجار أدى إلى مقتل أبيها واثنين من أشقائها في غزة.

«كما أننا نتطلع لمساعدة الأطفال الذين ربما قد تشردوا»، تضيف، «إننا نعمل لإنشاء على الفور 30 مركزاً للشباب والحماية لهؤلاء الأطفال – مراكز مجتمعية يمكنهم التوجه إليها بينما تحاول أسرهم إعادة لمّ شملها».

وقد لقي قرابة 1300 شخص مصرعهم وأصيب آلاف آخرون بجراح خلال النزاع. كان التأثير الجسدي والنفسي على الأطفال ضخما.

«بصراحة، إن الوضع سيء للغاية، لأنها المرة الأولى التي نتعامل فيها مع هذه الأنواع من الإصابات للأطفال»، يقول الدكتور عماد المجدلاوي، الجراح في مستشفى الشفاء في غزة.

الأطفال يتحملون وطأة النزاع بالنسبة لوكالات المعونة في غزة، فإن الأمر الرئيسي الآن سيتركز على قدرتها على توفير الدعم النفسي للأسر الضعيفة والأطفال، وقدرتها على إجراء تقييم سريع ومنظم للاحتياجات الإنسانية.

فتاة صغيرة تنتظر فيما يملئ الفلسطينيون صفائح المياه في رفح.

وينشط شركاء اليونيسف في إجراء زيارات تقييم من منزل إلى منزل، والقيام بزيارات محدودة لبعض الملاجئ التابعة للأمم المتحدة. وسيستمر ذلك في الأسابيع والشهور القادمة.

«إننا نستهدف [الاحتياجات] النفسية على الفور. ولدينا فريق من المستشارين يتحرك في الميدان الآن. كما أننا نحاول أن يستمر التعليم»، تقول السيدة ماكفيليبس.

«سيتحمل الأطفال وطأة ذلك»، مشيرة إلى النزاع القصير الأجل والطويل الأجل على الفتيان والفتيات مثل أميرة، « يجب ألا يكونوا ضحايا السياق السياسي الذي يعيشون فيه».